موقف سعد بن عبادة رضي اللّه عنه من البيعة لأبي بكر الصديق رضي اللّه عنه يوم السقيفة

عماد حمدي محمد مبروك

المحور الأول: نص بيعة السقيفة[1].

روى البخاري في صحيحه سشعن عبد الله بن عباس فيما يرويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «.... وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ[2] وَمَنْ مَعَهُمَا، وَاجْتَمَعَ المُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلاَءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلاَنِ صَالِحَانِ[3]، فَذَكَرَا مَا تَمَالَأَ[4] عَلَيْهِ القَوْمُ، فَقَالاَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلاَءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالاَ: لاَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَقْرَبُوهُمْ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوعَكُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتِيبَةُ الإِسْلاَمِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ رَهْطٌ[5]، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ[6] مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا، وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ[7]. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ[8] مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي، لاَ يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ المَوْتِ شَيْئًا لاَ أَجِدُهُ الآنَ.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ(٩)، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. فَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الاِخْتِلاَفِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ المُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَتْهُ الأَنْصَارُ. وَنَزَوْنَا(١٠) على سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا القَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ: أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لاَ نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَلاَ يُتَابَعُ هُوَ وَلاَ الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً(١١) أَنْ يُقْتَلاَ.»(١٢).

المحور الثاني: دراسة تحليلية لأهم المصادر التي ذكرت ان سعداً رضي الله عنه رفض البيعة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة.

ذكر البعض من المتقدمين والمتأخرين من كُتاب التاريخ؛ أن سعداً بن عبادة رضي الله عنه، رفض البيعة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كخليفة للمسلمين.

وللرد على هذه الشبهة أقول:

١ـ لو أخضعنا هذه الشبهة وهذا الزعم لقواعد علم الحديث لوجدنا أنَ كل الروايات التي ذكرت ذلك هي روايات إما ضعيفة وإما موضوعة وهي على النحو التالي:

فالرواية الأولى: رواها ابن سعد في الطبقات عن الواقدي أنه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ(١٣)،عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ المُنْذِرِ بنِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعدِيّ(١٤): « أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك، فقال: لا والله لا أبايع حتى أراميكم بما في كنانتي، وأقاتلكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي، فلما جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد: يا خليفة رسول الله، إنه قد أبى ولج، وليس

بمبايعكم أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج، ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس، فلا تحركوه فقد استقام لكم الأمر، فإنه ليس بضاركم، إنما هو رجل وحده ما ترك، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدا، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال: إيه يا سعد، فقال سعد: إيه يا عمر، فقال عمر: أنت صاحب ما أنت صاحبه، فقال سعد: نعم أنا ذاك، وقد أفضى إليك هذا الأمر، كان والله صاحبك أحب إلينا منك، وقد والله أصبحت كارها لجوارك، فقال عمر: إنه من كره جوار جاره تحول عنه، فقال سعد: أما إني غير مستنسئ[١٥] بذلك، وأنا متحول إلى جوار من هو خير منك، قال: فلم يلبث إلا قليلا حتى خرج مهاجرا إلى الشام في أول خلافة عمر بن الخطاب، فمات بحوران"[١٦] [١٧]

قال الذهبي عن هذه الرواية: (إِسْنَادُهَا كَمَا تَرَى)[١٨] ؛ وماذا يعني الذهبي بقوله: (إسنادها كما ترى)؟

قال محقق الكتاب: (أي: في غاية الضعف. لأن الواقدي متروك. ومحمد بن صالح بن دينار التمار صدوق يُخطِئ.)[١٩].

وهو خبر لا يصح فهو مُرسل، والزبير بن المنذر اختلف في تعيينه؛ ومحمد بن صالح التمار مختلف فيه جدًّا، قال فيه الدارقطني: متروك؛ وقال فيه أبو حاتم[٢٠]: (شيخ ليس بالقوي، لا يُعجبني حديثه).[٢١].

والرواية الثانية: رواها ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة[٢٢]؛ والطبري في تاريخه ، وهذا نص رواية الطبري، أنه قيل لسعد بن عبادة رضي الله عنه بايع أبا بكر رضي الله عنه فرفض وقال:" أما والله حَتَّى أرميكم بما فِي كنانتي من نبلي، وأخضب سنان رمحي، وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن

أطاعني من قومي، فلا أفعل، وايم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مَعَ الإنس ما بايعتكم، حَتَّى أعرض على ربي، وأعلم ما حسابي؛ فلما أتى أبو بكر بذلك قَالَ لَهُ عمر: لا تدعه حَتَّى يبايع فَقَالَ لَهُ بشير بْن سعد[٢٣]: إنه قد لج[٢٤] وأبى، وليس بمبايعكم حَتَّى يقتل، وليس بمقتول حَتَّى يقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته، فاتركوه فليس تركه بضاركم، إنما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بْن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه، فكان سعد لا يصلي بصلاتهم، ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بإفاضتهم، فلم يزل كذلك حَتَّى هلك أبو بكر رحمه الله.»[٢٥].

هذه الرواية أوردها الطبري نقلًا عن أبي مخنف؛ وأبي مخنف ليس بثقة حيث قال الإمام الذهبي: (لوط بن يحيى، أبو مخنف، أخباري تالف، لا يوثق به. تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء.

وهي رواية مرسلة لا تصح سندًا ولا متنًا.[٢٦].

والرواية الثالثة رواها ابن الجوزي[٢٧]، والطبري وهذا نص رواية الطبري: «قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَوْمَئِذٍ لأَبِي بَكْرٍ: إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ حَسَدْتُمُونِي عَلَى الإِمَارَةِ، وَإِنَّكَ وَقَوْمِي أَجْبَرْتُمُونِي عَلَى الْبَيْعَةِ، فَقَالُوا: إِنَّا لَوْ أَجْبَرْنَاكَ عَلَى الْفُرْقَةِ فَصِرْتَ إِلَى الْجَمَاعَةِ كُنْتَ فِي سعه، ولكنا أجبرنا عَلَى الْجَمَاعَةِ، فَلا إِقَالَةَ فِيهَا، لَئِنْ نَزَعْتَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، أَوْ فَرَّقْتَ جَمَاعَةً، لَنَضْرِبَنَّ الذى فيه عيناك.»[٢٨].

وهذا الرواية لا تصح سندًا؛ فالإسناد ضعيف وفي متنه نكارة.[٢٩].

٢ـ بل إن حديثًا رواه البخاري في صحيحه أن سعدًا رضي الله عنه قال: «قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ

وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».[٣٠]

هل يُعقل أن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم العهد على سعد بن عبادة رضي الله عنه؛ ثم يخونه سعد رضي الله عنه! أم هل رأى سعد رضي الله عنه كفرًا بواحًا من أبي بكر رضي الله عنه؛ فخرج عليه؛ وهو محال على أبي بكر الصديق رضي الله عنه!

وقد قطع ابن حجر العسقلاني رحمه الله الكلام عن بيعة سعد بن عبادة رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه؛ حيث قال: «منّ اللَّه على أبي بكر بقوة الحجّة والبرهان، ومنّ على سعد بن عبادة ومن اتبعه بالطاعة والإذعان.»[٣١].

٣ـ وعن تزعمه الرأي بأن يكون خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينص صراحة على من يخلفه من بعده، وبالتالي اجتهد سعد بن عبادة رضي الله عنه، ولم تُصرح الروايات الصحيحة أنه اقترح أن يكون خليفة ولكن الأنصار هم من رشحوه باعتباره سيد الخزرج، وبعد أن علم سعد رضي الله عنه بأحقية أبي بكر رضي الله عنه بالخلافة سلَّم عن رضا واقتناع؛ بل قد روي عن حميد بن عبد الرحمن[٣٢] أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في السقيفة: «ولقد علمت يا سعد أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال وأنت قاعد: قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم. قال: فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء.»[٣٣].

٤ـ أما عبارة: (قتله الله) التي قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سعد بن عبادة رضي الله عنه ، فلو نظرنا إلى التوقيت الذي قيلت فيه المقولة من عمر رضي الله عنه؛ لو وجدناه هو نفس التوقيت الذي مازال فيه رسول لم يُدفن بعد،

وكان عمر رضي الله عنه – من شدة المصيبة – قد كذَّب بموت الرسول صلى الله عليه وسلم، لولا أنَّ الله قيد له وللمسلمين أبا بكر رضي الله عنه ليُعلمهم أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بشر ولا بد له من يوم يموت فيه، ولذلك جاءت إحدى روايات الحديث بعبارة: «قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ، وَأَنَا مُغْضَبٌ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا»(٣٤)، والجملة التي أتت بعد هذه المقولة تؤكد هذا المعنى؛ يقول عمر رضي الله عنه: «فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ: أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا.»(٣٥).

النتائج:

- يتبين من البحث، وبعد الأدلة الصحيحة أن سعد بن عبادة رضي الله عنه لم يعترض على بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- كل الروايات التي ذكرت معارضة سعد رضي الله عنه للبيعة يوم السقيفة، روايات لا تصح سنداً، فهي إما روايات ضعيفة أو موضوعة.
- ترشيح سعد رضي الله عنه للخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، كان فعل الأنصار رضي الله عنهم، ولم يرشح سعد رضي الله عنه نفسه.
- ورد أن سعداً رضي الله عنه بايع أبا بكر الصديق رضي الله عنه طواعية.
- كان سعد رضي الله عنه من الصحابة الذين أحبهم الرسول صلى الله عليه وسلم، بل إنه عاهد الرسول صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وعدم شق الصف الإسلامي ،فلقد روى البخاري في صحيحه أن سعدًا رضي الله عنه قال: «قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».(٣٦)

حواشي البحث:

[١]- سَقِيفَة بني سَاعِدَة: هُوَ مَكَان لَهُم كَانُوا يَسْتَظِلُّونَ بِهِ، وَهُوَ مَوضِع سقف كالسباط كَانَ مُجْتَمع الْأَنْصَار وَدَار ندوتهم، وساعدة هُوَ ابْن كَعْب بن الْخَزْرَج. (ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت: ٨٥٢ هـ: فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة - بيروت، لبنان، ١٣٧٩ هـ بدون ذكر رقم الطبعة، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب الجزء ١ ص١٣٣.

[٢]- الزّبير بن العوّام: بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب القرشي الأسدي، أبو عبد الله، حواريّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته؛ وكان قتله في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وله ست أو سبع وستون سنة في معركة الجمل. (الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج ٢، ص ٤٦٠).

أمه صفية بنت عبد المطّلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستّة أصحاب الشّورى، كان.

[٣]- هما: عويم بن ساعدة ومعن بن عدي الأنصاري. (القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين(المتوفى: ٩٢٣هـ): إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ، ج ١٠، ص ٢٣).

[٤]- أي ما اتفق عليه القوم. (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، ج ١٠، ص ٢٣).

[٥]- رهط: رهط الرجل: قومه وقبيلته. يقال: هم رهطه دنية. والرهط: عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة، وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر، وقيل: الرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة. قال الله تعالى: وكان في المدينة تسعة رهط. (لسان العرب لابن منظور، ج ٧، ص ٣٠٥).

[٦]- أي يريدون أن يقتطعونا ويذهبوا بنا منفردين. (لسان العرب لابن منظور، ج ١١، ص ٢٠٤).

[٧]- يُريدون أن يحضنُونا من الأمر، أي: يُخرِجونا من الأمر وأن يَستَأثِروا به علينا. (الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ): أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)؛ المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ج ٤، ص ٢٢٩٧).

[٨]- زورت من التزوير بالزاي وَالْوَاو، وَهُوَ التهيئة والتحسين، وَفِي رِوَايَة مَالك: رويت، برَاء وواو مُشَدّدَة ثمَّ يَاء آخر الْحُرُوف من الروية ضد البديهة. (العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ): عمدة القاري دار إحياء التراث العربي - بيروت بدون ذكر رقم الطبعة وسنة النشر، ج ٢٤، ص ٧).

[٩]- قَوْله: إنَّا جذيلها بِضَم الْجِيم. مصغر الجذل بِفَتْح الْجِيم وَكسرهَا وَسُكُون الذَّال وَهُوَ أصل الشّجر، وَالْمرَاد بِهِ عود ينصب فِي العطن للجربى لتحتك. أَي: أَنا مِمَّن يستشفى فِيهِ برأيي كَمَا يستشفى الْإِبِل الجربى بالاحتكاك بِهِ، والتصغير للتعظيم، والمحكك صفة: جذيل. قَوْله: وعذيقها مصغر العذق بِفَتْح الْعين الْمُهْملَة وَسُكُون الذَّال الْمُعْجَمَة النّخل وبالكسر القنو مِنْهَا. قَوْله: المرجب من الترجيب وَهُوَ التَّعْظِيم وَهُوَ أَنَّهَا إِذا كَانَت كَرِيمَة فمالت بنوا لَهَا من جَانبهَا المائل بِنَاء رفيعًا كالدعامة ليعتمدها وَلَا يسْقط، وَلَا يعْمل ذَلِك إلاَّ لكرمها، وَقيل: هُوَ ضم عذاقها إِلَى سعفاتها وشدها بالخوص لِئَلَّا ينفضها الرّيح، أَو يوضع الشوك حولهَا لِئَلَّا تصل إِلَيْهَا الْأَيْدِي المتفرقة. (العيني: عمدة القاري، ج ٢٤، ص ٨).

[١٠]- قَوْله: ونزونا بِفَتْح النُّون وَالزَّاي وَسُكُون الْوَاو أَي: وثبنا عَلَيْهِ وغلبنا عَلَيْهِ (العيني: عمدة القاري، ج ٢٤، ص ٨).

[١١]- قَوْلُهُ تَغِرَّةَ أَنْ يُقْتَلَا بِمُثَنَّاةٍ مَفْتُوحَةٍ وَغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَرَاءٍ ثَقِيلَةٍ بَعْدَهَا هَاءُ تَأْنِيثٍ أَيْ حَذَرًا مِنَ الْقَتْلِ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَغْرَرْتُهُ تَغْرِيرًا أَوْ تَغِرَّةً وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَبِصَاحِبِهِ وَعَرَّضَهُمَا لِلْقَتْلِ (ابن حجر: فتح الباري، ج ١٢، ص ١٥٠).

[١٢]- صحيح البخاري عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كتاب: الحدود باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت رقم الحديث ٦٨٣٠ الجزء ٨ الصفحة ١٦٨.

[١٣]- محمد بن صالح، هو: أبو عبد الله، محمد بن صالح بن دينار، التَمّار، الأنصاري، مولاهم، المدني، أخو داود بن صالح وخطاب بن صالح، رأى سعيد بن المسيب، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، من السابعة، صَدُوقٌ، يخطئ. (أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري: المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، ج ٢، ص ٥٠٥).

[١٤]- الزبير بن المنذر بن أبي أسيد. (ابن أبي أسيد الساعدي): تابعي مجهول. (الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ): ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين؛ المحقق: حماد بن محمد الأنصاري مكتبة النهضة الحديثة- مكة الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، ج ١، ص ١٤٣).

[١٥]- غير مؤجله ومؤخره .

[١٦]- حَوْرانُ: بالفتح، يجوز أن يكون من حار يحور حررا، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النّقصان بعد الزيادة، وحوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى، قال امرؤ القيس:.

ولما بدت حوران والآل دونها،... نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا. (ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، ج ٢، ص ٣١٧).

[١٧]- ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى المحقق: إحسان عباس دار صادر – بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م جـ ٣ صـ ٦١٦: ٦١٧.

[١٨]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٧٧.

[١٩]- المصدر السابق رقم ٢ في الحاشية، ج ١، ص ٢٧٧.

[٢٠]- أبو حاتم الرّازي.

[٢١]- أحمد خليل الشال: أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره ـ نماذج من عصر الخلافة الراشدة ـ مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بورسعيد مصر الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ ٢٠١٦م ، ص ٢٧٢.

[٢٢]- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ): الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م دار الأضواء بيروت لبنان، ج ١، ص ٢٧: ٢٨، ويشكك الكثير في نسبة الكتاب لابن قتيبة. وراجع في ذلك كتاب: كتب حذر منها العلماء، لمشهور حسن.

[٢٣]- سبق تعريفه.

[٢٤]- ولج فلَان فِي جناب أَهله اذا لج فِي مباعدتهم. (ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ): غريب الحديث، المحقق: د. عبد الله الجبوري مطبعة العاني- بغداد- العراق.

الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ، ج ٢، ص ٣٦٣).

[٢٥]- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ): تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري دار التراث - بيروت لبنان الطبعة: الثانية- ١سعد٣٨٧هـ، ج ٣، ص ٢٢٢: ٢٢٣.
[٢٦]- أحمد خليل الشال: أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره- نماذج من عصر الخلافة الراشدة ص ٢٧٢: ٢٧٤.
[٢٧]- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج ٤، ص ٧٤.
[٢٨]- الطبري: تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٢٣.
[٢٩]- محمد بن طاهر البرزنجي: صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٢٤.
[٣٠]- صحيح البخاري كتاب: الفتن باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سترون بعدي أمورا تنكرونها» رقم الحديث: ٧٠٥٥ ج٩ ص٤٧ .
[٣١]- ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج ١، ص ٦١.
[٣٢]- حُمَيْدُ بْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْد بْن الْحَارِث بْن زهرة بْن كلاب. وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بْن أبي عَمْرو بْن أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْن قصي... وأمها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بْنُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قصي. وَإِنَّ حُمَيْدًا لَمْ يَرَ عُمَرَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا. وَسِنُّهُ وَمَوْتُهُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ. وَلَعَلَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنَ عُثْمَانَ لأَنَّهُ كَانَ خَالَهُ. وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ كَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَلَدُهُ صَغِيرًا وَكَبِيرًا. وَلَكِنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ. وَأُمُّهُ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ. وَكَانَ ثِقَةً عَالِمًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ. وَتُوُفِّيَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً. (ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٥٤: ١٥٣).
[٣٣]- مسند الإمام أحمد ؛ مسند الخلفاء الراشدين باب: مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه رقم الحديث: ١٨ ج١ ص١٩٨: ١٩٩ ، الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المحقق: حسام الدين القدسي مكتبة القدسي، القاهرة مصر ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م كتاب: الخلافة ، باب: الخلافة في قريش والناس تبع لهم رقم الحديث: ٨٩٧٣ ج٥ ص١٩١ ، المتقي الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المحقق: بكري حياني - صفوة السقا مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م كتاب الخلافة مع الامارة من قسم الأفعال باب: في خلافة الخلفاء رقم الحديث: ١٤١٢٣ ج٥ ص٦٣٨ وقال: قال ابن المنذر: هذا الحديث حسن وإن كان فيه انقطاع فإن حميد بن عبد الرحمن بن عوف لم يدرك أيام الصديق وقد يكون أخذه عن أبيه أو غيره من الصحابة وهذا كان مشهورا بينهم.
[٣٤]- صحيح ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كتاب: حق الوالدين باب: الزجر عن الرغبة عن الآباء إذ رغبة المرء عن أبيه ضرب من الكفر رقم الحديث: ٤١٤ ج٢ ص١٥٧ ، فتح الباري لابن حجر ج٧ ص٣٢.
[٣٥]- صحيح البخاري عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كتاب: الحدود باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت رقم الحديث ٦٨٣٠ الجزء ٨ الصفحة ١٦٨.
[٣٦]- صحيح البخاري كتاب: الفتن باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سترون بعدي أمورا تنكرونها» رقم الحديث: ٧٠٥٥ ج٩ ص٤٧ .